العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الإسعاد فيما للكتب السبعة من الإسناد "صحيح البخاري وصحيح مسلم" للعلامة المحدث محمد بن حسن ابن همات زاده الحنفي (ت1185هـ) -دراسة وتحقيق-

م. م. أحمد محمد خضير
جامعة سامراء/ كلية العلوم الاسلامية
ahmed.m.khudairs@uosamarra.edu.iq

الخلاصة

تناول هذا البحث دراسة وتحقيق مخطوط "الإسعاد فيما للكتب السبعة من الإسناد" "صحيح البخاري ومسلم"، للعلامة المحدث ابن همات الحنفي "ت 1175هـ"، الذي يعد من أبرز مسندي عصره. هدفت الدراسة إلى إبراز القيمة العلمية للمؤلف ومكانته في المدارس الحديثية بين الشام والأناضول، مع التركيز على منهجه في اتصال الأسانيد وإحياء سنة الرواية. اعتمد البحث المنهج التحقيقي المقارن بين نسختين خطيتين "نسخة الرياض ونسخة البوسنة"، مع ضبط النص وتخريج الأحاديث والتعريف بالأعلام. وتوصلت النتائج إلى إثبات دقة ابن همات في ضبط الأسماء المشكلة وعلو أسانيده بلقاء كبار المسندين كالبصري والقلعي. كما كشف البحث عن منهجية المؤلف في ترتيب الكتب الستة مضافا إليها الموطأ، وتوثيقه للسماع والقراءة.

الكلمات المفتاحية: ابن همات- الإسعاد- الكتب السبعة- صحيح البخاري- صحيح مسلم.

Al-Is‘ād fīmā lil-kutub al-sab‘ah min al-isnād"Ṣaḥīḥ al-Bukhārī and Ṣaḥīḥ Muslim by the eminent ḥadīth scholar Muḥammad ibn Ḥasan, known as Ibn Hammāt al-Ḥanafī "d. 1185 AH" —Study and Critical Edition—

L. Aḥmad Muḥammad Khudair
University of Samarra / College of Islamic Sciences

Abstract

This research undertakes the study and critical edition of the manuscript *al-Is‘ād fīmā lil-kutub al-sab‘ah min al-isnād* "pertaining to *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* and *Ṣaḥīḥ Muslim*" by the eminent ḥadīth scholar Ibn Hammāt al-Ḥanafī "d. 1175 AH", regarded as one of the foremost musnidīn of his era. The study aimed to highlight the scholarly value of the author and his standing within the ḥadīth schools of Syria and Anatolia, with particular focus on his methodology in connecting chains of transmission and reviving the tradition of narration. The research employed a comparative critical approach between two manuscript copies "the Riyadh copy and the Bosnia copy", ensuring textual accuracy, verifying the ḥadīths, and identifying notable figures. The findings confirmed Ibn Hammāt’s precision in recording problematic names and the elevation of his isnāds through encounters with leading musnidīn such as al-Baṣrī and al-Qal‘ī. The study also revealed the author’s methodology in arranging the six canonical books along with the *Muwaṭṭa’*, and his documentation of audition "*samā‘*" and reading practices.

Keywords: Ibn Hammāt – al-Is'ād – the seven books – Ṣaḥīḥ al-Bukhārī – Ṣaḥīḥ Muslim.

المقدمة

الحمد لله الذي رفع شأن أهل الحديث، وجعل الإسناد خصيصة لهذه الأمة المحمدية صيانة للدين من تحريف الغالين وانتحال المبطلين، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه الذين نقلوا لنا السنة الغراء بأمانة وإتقان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم الحديث النبوي الشريف هو الركيزة الثانية من ركائز التشريع الإسلامي، وقد قيض الله له في كل عصر جهابذة حفظوا أصوله، واعتنوا بأسانيده، ومن هؤلاء الأعلام الذين برزوا في القرن الثاني عشر الهجري، العلامة المحدث المسند محمد ابن همات الحنفي(ت: 1175هـ)، الذي مثل حلقة وصل هامة بين المدارس الحديثية في الشام والحجاز وإسطنبول، وكان اختياري لهذا البحث من بداية المخطوط إلى آخر ثبت صحيح مسلم.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية دراسة وتحقيق كتاب "الإسعاد فيما للكتب السبعة من الإسناد" في النقاط الآتية:

- يعتبر الكتاب أنموذجا لـ "الأثبات" التي اعتنى بها المتأخرون لتوثيق اتصالهم بأمهات كتب السنة "الكتب السبعة".
- تبرز أهمية الكتاب من مكانة ابن همات كونه "محدث الديار الرومية" ومدرس السلطان أحمد الثالث، مما يعطي أسانيده وزنا تاريخيا وعلميا كبيرا.
- إن إخراج هذا المخطوط محققا يسهم في إحياء سنة "الإسناد" ويوثق طرق التلقي في فترة علمية امتازت بالدقة والرواية رغم ما قيل عن ركودها.

سبب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختياري على هذا البحث والمخطوط لعدة أسباب، منها:

- الرغبة في خدمة السنة النبوية من خلال تحقيق الأثبات والمشيخات التي تربطنا بأصحاب المصنفات الأصلية.
- ندرة الدراسات التي تناولت جهود ابن همات الحنفي الحديثية بشكل تفصيلي يجمع بين الترجمة والتحقيق لمؤلفاته المسندية.
- اشتمال الكتاب على فوائد حديثية وضبط لأسماء الرواة والمشكلات، مما يحتاجه طالب العلم والباحث في هذا الفن.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء، وجدت أن هناك جهودا بذلت في دراسة تراث ابن همات، منها:

- تحقيق كتاب "التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث السعادة" من قبل الباحث أحمد البزرة.

- دراسة "منهج ابن همات في كتابه قلائد الدرر" للدكتور محمد مصلح الزعبي.
- أما كتاب "الإسعاد" "محل البحث"، فإنه لم ينل حظه من التحقيق العلمي الكامل والمقارن بين النسخ الخطية المتوفرة -حسب علمي- مما استوجب التصدي لتحقيقه.

منهجية البحث:

أتبعت في هذا البحث المنهج "الوصفي التحليلي" في القسم الدراسي، والمنهج "التحقيقي النقدي" في القسم الثاني: النص المحقق، وذلك وفق الخطوات الآتية:

- **القسم الدراسي:** ترجمة المؤلف ترجمة وافية، ودراسة المخطوط من حيث النسبة والمنهج.
- **القسم التحقيقي:**

– نسخ المخطوط حسب القواعد الإملائية الحديثة مع مراعاة ما ورد في النسخ.
– مقابلة النسخ الخطية "النسخة "أ" من الرياض، والنسخة "ب" من سراي بوسنة" لإثبات الفروق.
– تخريج الأحاديث الواردة في أوائل الكتب.
– التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في الأسانيد.
– التعليق على المواضع التي تحتاج إلى ضبط أو إيضاح.

خطة البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفق التفصيل الآتي:

– **المبحث الأول:** التعريف بابن همات الحنفي وكتابه "ويشمل حياته الشخصية، مكانته العلمية، رحلاته، شيوخه، وتلاميذه".
– **المبحث الثاني:** دراسة المخطوط "ويشمل تحقيق اسم الكتاب، ومنهج المؤلف فيه، ووصف النسخ الخطية المعتمدة".
– **القسم الثاني:** النص المحقق للكتاب، من بداية الكتاب إلى نهاية ثبت صحيح مسلم.

المبحث الأول

التعريف بابن همات الحنفي وكتابه

المطلب الأول

حياته الشخصية

أولا: اسمه ونسبه ومولده:

هو العلامة، المحدث، المسند، الأوحد، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن، المشهور بابن همات زاده. وقد ضبط الحافظ الزبيدي اسمه فقال: بهاء مكسورة، وميم مشددة، بعدها ألف.

ينتمي إلى أصل تركماني، نشأ في بيئة شامية، ثم استقر في مدينة إسطنبول التي غدت موطنه ومحل إقامته، وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان"[1]".

ولد سنة إحدى وتسعين وألف للهجرة "1091هـ"، في فترة كانت تزدهر فيها العلوم الشرعية والحديثية في بلاد الشام والأناضول، حيث تداخلت المدارس العلمية وتنوعت المذاهب، مما أتاح له أن ينهل من بيئات متعددة، وأن يجمع بين الأصالة التركمانية والجذور الشامية والنهضة العلمية العثمانية"[2]".

وقد عرف ابن همات زاده بين معاصريه بلقب "المحدث المسند"، إذ كان شديد العناية بالأسانيد والرواية، حريصا على ضبط الألفاظ وتوثيق النقل، مما جعله محل ثقة بين أهل العلم، ومرجعا في الحديث والفقه الحنفي على السواء"[3]".

ثانيا: مكانته العلمية:

يعد ابن همات زاده من أبرز علماء الحديث في عصره، فقد تميز بجهوده العلمية في وقت قل فيه الاهتمام بهذا الفن الشريف، وضعفت فيه حركة البحث والاجتهاد، وغلب التقليد على كثير من المشتغلين بالعلوم. ومع ذلك، استطاع أن يثبت حضوره العلمي، وأن يترك تراثا حديثيا ذا قيمة، يشهد له بالفضل ويستحق الثناء، ولقد كان من الأفذاذ الذين حملوا لواء الحديث في زمن شح فيه المتخصصون، فبرز بجهوده في جمع الروايات وتوثيق الأسانيد، وأظهر عناية بالشرح والتحليل، مما جعله مرجعا لأهل عصره، ومصدرا مهما للباحثين من بعده. وبذلك احتل مكانة مرموقة بين علماء زمانه، وأسهم في حفظ علم الحديث وإحيائه في بيئة علمية كانت تميل إلى الركود"[4]".

المطلب الثاني

حياته العلمية

ثالثا: رحلاته وشيوخه:

قام ابن همات زاده برحلات علمية كان لها أثر بالغ في تكوينه المعرفي وتوسيع مداركه. فقد شد الرحال إلى مكة المكرمة، وجاور بها مدة، وأخذ عن كبار علمائها، منهم: العلامة البصري عبد الله بن سالم "[5]"، والمحدث القلعي تاج الدين بن عبد المحسن"[6]"، والعلامة محمد بن محمد البديري"[7]"، وغيرهم من أهل العلم والفضل، وقد أفاد من هذه المجاورة في التلقي المباشر، والنهل من حلقات

1"" ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للحسيني، 4/37-38.
2"" ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للكتاني، 930/2.
3"" ينظر: سلك الدرر، للحسيني، 38/4.
4"" ينظر: سلك الدرر، للحسيني، 38/4؛ وفهرس الفهارس، للكتاني، 930/2.
5"" هو: عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا، فقيه شافعي، من علماء الحديث، وطرقه وأسانيده، كثير العناية به والحرص عليه، له: "الإمداد بمعرفة علو الإسناد"، و"الضياء الساري على صحيح البخاري"، توفي سنة: "1134ه". ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للحسيني، 219/2.
6"" هو: القلعي، أبو الفضل، محمد بن عبد المحسن بن سالم تاج الدين المحدث الشهير، له: "أوائل الكتب الحديثية"، توفي سنة: "1147ه". ينظر: معجم المؤلفين، لكحالة، 253/10.
7"" هو: البديري، أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحسيني، الدمياطي الأشعري الشافعي، من علماء الحديث، يقال له: "ابن الميت"، و"البرهان الشامي"، من كتبه: "شرح منظومة البيقوني"، وغيره، توفي سنة: "1140ه". ينظر: فهرس الفهارس، للكتاني، 154/1.

العلم التي كانت عامرة في الحرم الشريف، ثم انتقل إلى القسطنطينية، حيث واصل دراسته، وسمع من شيوخها، فبرع واشتهر، حتى أصبح أحد المدرسين في الدولة العثمانية، ثم ارتقى إلى تدريس السلطان أحمد الثالث، وهو منصب رفيع يدل على مكانته العلمية واعتباره بين علماء عصره، حتى صار له الصدارة في العلم والوجاهة في الدولة"[1]".

ويذكر المرادي أن ابن همات قرأ تفسير البيضاوي على الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي"[2]"، وكان ذلك بصحبة زميليه: الشيخ عبد الغني النابلسي"[3]"، والشيخ علي كزبر الدمشقي"[4]"، مما يعكس البيئة العلمية التي أحاطت به، ويبرز تواصله مع أعلام عصره من المفسرين والمحدثين والفقهاء"[5]".

رابعا: مصنفاته: له مؤلفات كثيرة منها"[6]":

١. أربعون حديثا.
٢. الإسعاد لما في كتب السبعة من الإسناد
٣. اصطلاحات المحدثين.
٤. تحفة الراوي تخريج أحاديث البيضاوي.
٥. التنكيت والإفادة.
٦. حاشية على نخبة الفكر.
٧. خلاصة النخبة في مصطلح الحديث.
٨. رسالة في حفظ القرآن وكتابته وتعلمه.
٩. رسالة في النوافل المستحبة.
١٠. الروض النضر فيما قيل في الخضر.
١١. سلسلة الإسناد.
١٢. شرح الأربعين النووية.
١٣. الفتح المبين في جواز الدعاء لسيد المرسلين.
١٤. قلائد الدرر على نتيجة النظر.
١٥. القول الأظهر في جواز لبس الأحمر.
١٦. القول السديد في جواز التقليد.
١٧. نتيجة النظر في علم الأثر.

1"" ينظر: مقدمة التحقيق لكتاب: "التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث السعادة"، لابن همات الحنفي، تحقيق: أحمد البزرة، ص8.

2"" هو: البشبيشي، عبد الرؤوف بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي خاتمة محققي العلماء، آخر تلاميذ أبي الحسن الأجهوري، توفي سنة: "1143هـ". ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، 234/1.

3"" هو: النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري، له مصنفات كثيرة منها: "التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي"، و"بواطن القرآن ومواطن العرفان", توفي سنة: "1143 ه". ينظر: سلك الدرر، للحسيني، 66/3؛ وفهرس الفهارس، للكتاني، 756/2.

4"" هو: علي بن أحمد ابن كزبر الشافعي المقري، ممن عرف بالعلم في دمشق، توفي سنة: "1165ه". ينظر: سلك الدرر، للحسيني، 205/3.

5"" ينظر: سلك الدرر، للحسيني، 38/3.

6"" لمعرفة المخطوط منها والمطبوع ينظر: منهج ابن همات الدمشقي في كتابه "قلائد الدرر على نتيجة النظر" –دراسة تطبيقية-، د. محمد مصلح محمد الزعبي، ص28.

خامسا: تلاميذه:

لم يتيسر لنا حصر جميع تلاميذ ابن همات زاده، غير أن المصادر تشير إلى بعضهم، ومن أبرزهم ما ذكره المرادي من تلميذه عثمان بن أحمد باشا القسطنطيني. ممن اشتغل بالتدريس في بلاط الدولة، فقد كان أديبا، ماهرا بالعلوم وقد أخذ عن العلامة محمد ابن همات الدمشقي، معلم الغلمان في الحرم السلطاني""[1].

ويكشف هذا النص عن أثر ابن همات زاده في تكوين جيل من العلماء الذين تولوا التدريس في الدولة العثمانية، وعن دوره في إعداد طلاب جمعوا بين المعرفة والأدب والمهارة في العلوم والفنون. كما يظهر مكانته التربوية، إذ لم يكن مجرد محدث ناقل للرواية، بل كان معلما ومربيا، ينشئ طلابه على الجمع بين العلم والخلق، ويهيئهم لخدمة الدولة والقيام بوظائفها العلمية والتعليمية، ومن خلال هذا التلميذ وغيره ممن لم تصلنا أسماؤهم، يتضح أن ابن همات زاده أسهم في استمرار الحركة العلمية في عصره، وأن أثره لم يقتصر على مؤلفاته، بل امتد إلى تلاميذه الذين حملوا علمه ونشروه في أرجاء الدولة العثمانية.

مذهبه وعقيدته:

المحدثون بشكل عام؛ هم فقهاء، وإن كانوا ينتسبون لمذهب معين، إلا أنهم يحتكمون للحديث صحة وضعفا، وبعضهم كان يؤسس مذهبا مستقلا به؛ كالنسائي والطبري، لكن مذاهبهم لم تصل إلينا، والمعروف عن ابن همات أنه كان حنفي المذهب، وقد صرح هو بذلك، فقال: " فيقول الراجي عفو ربه، وأسير وصمة ذنبه محمد بن همات الحنفي""[2].

أما عقيدته: فيبدو لي من خلال أقواله أن عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة.

وفاته:

توفي سنة: "1175هـ" خمس وسبعين ومائة وألف للهجرة"[3].

المبحث الثاني

دراسة المخطوط

المطلب الأول: اسم المخطوط ونسبتها للمؤلف:

ورد في ذكر اسم هذا الكتاب قولان: الأول: "الإسعاد فيما للكتب الستة من الإسناد"، كما ذكر ذلك في أول النسخة الأولى، حيث جاء فيها: "الإسعاد فيما للكتب الستة من الإسناد، تأليف العالم

1"" ينظر: سلك الدرر، للحسيني، 148/3.
2"" ينظر: اللوحة الأولى من النسخة "أ" و"ب" من هذا الكتاب.
3"" ينظر: سلك الدرر، للحسيني، 38/4؛ وفهرس الفهارس، للكتاني، 930/2.

العلامة والفاضل الفهامة، خادم الحديث النبوي محمد بن همات الحنفي –عامله الله بلطفه الجلي والخفي، ورحمه رحمة واسعة .. آمين-""[1].

الثاني: في واجهة النسخة "ب" ذكر أن اسم الكتاب: "الإسعاد فيما للكتب السبعة من الإسناد"، ولعل هذا القول هو الراجح؛ وذلك لأن ابن همات لم يذكر الكتب الستة فقط، بل ذكر الكتب السبعة، فيكون هو الأصوب، والله أعلم.

ونسبتها لمؤلفه معلومة، فقد صرح ابن همات بذلك في مقدمته حيث قال: "فيقول الراجي عفو ربه، وأسير وصمة ذنبه محمد بن همات الحنفي -أجرى الله عليه وعلى والديه عوائد بره الوفي-""[2].

وكذلك قوله في خاتمة هذا الكتاب: "قال جامع هذه الأسانيد محمد بن حسن الشهير بـ: "ابن همات الحنفي" -ضاعف الله عليه كرمه الوفي-: قد انتهى بحمد الله ما قصدته، وتيسر ما طلبته ورمته، قاصدا بذلك مزيد الثواب، يوم لا مال ولا انتساب، والحمد لله على كل حال""[3].

كل ذلك يثبت صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه، والله أعلم.

المطلب الثاني: منهجه في المخطوط:

سلك ابن همات الحنفي في كتابه هذا المنهج الآتي:

١- يرى المؤلف أن "الإسناد خصيصة لهذه الأمة"، ومنهجه يقوم على إحياء هذه السنة العلمية لحفظ أصول الدين من تلاعب أهل الضلال.
٢- اعتمد المؤلف في أسانيده بصفة أساسية على شيخه عبد الله بن سالم البصري، ووصفه بأوصاف التبجيل "وحيد عصره، فريد دهره" لكونه مسند عصره في ذلك الوقت، مما يدل على أن منهج المؤلف هو "علو الإسناد" من خلال ملازمة كبار المسندين.
٣- أما طريقة عرض المتون والأسانيد: فكان منهجه الترتيب على الكتب الستة المشهورة: بدأ بـ "صحيح البخاري"، ثم "صحيح مسلم"، ثم "سنن أبي داود"، ثم "جامع الترمذي"، ثم "سنن النسائي" "المجتبى"، و"سنن ابن ماجة"، و"موطأ الإمام مالك".
٤- يذكر المؤلف سنده المتصل من عصره وصولا إلى صاحب الكتاب "المؤلف الأصلي"، مع ذكر ألقاب الشيوخ وكناهم بدقة "مثلا: الفخر ابن البخاري، شمس الدين البابلي".
٥- يتبع المؤلف منهج المحدثين في "أثباتهم"، حيث يذكر الإسناد ثم يتبعه بقراءة "أوائل" الكتاب "أول باب وأول حديث أو أحاديث" لتوثيق السماع والاتصال، كما فعل في البخاري بذكر حديث "إنما الأعمال بالنيات".
٦- يحرص على بيان كيفية تلقيه للكتاب، هل كان "قراءة في البعض وإجازة في الباقي" كما ذكر في سنن أبي داود والترمذي، أم سماعا كاملا.
٧- يضبط الأسماء المشكلة "مثل: الجلودي بضم الجيم واللام، الكروخي بفتح الكاف وضم الراء".
٨- يهتم ببيان الاختلاف في الألفاظ بين الرواة "مثل إشارته لفرق اللفظ بين حماد وعبد الوارث في حديث الخلاء".

1"" واجهة "أ".
2"" اللوحة الأولى من "أ".
3"" اللوحة الأخيرة من "أ".

٩- يستخدم الرموز الحديثية المتعارف عليها مثل "ح" لتحويل الإسناد.

هذه أبرز سمات منهج ابن همات الحنفي في كتابه، والله أعلم.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسختين خطيتين، وهي:

1- **النسخة الأولى الأصل، وقد رمزت لها بـ " أ ":**

نسخة المكتبة المركزية - السعودية- الرياض، رقم "4283".

- عدد لوحات: "11" لوحة.
- عدد الأسطر: 29 سطرا .
- عدد الكلمات في السطر: 12- 13 كلمة.
- نوع الخط "تعليق".
- اسم الناسخ: كمال الدين محمد بن محمد العامري الحسني ابن الغزي.
- تاريخ النسخ: 1199ه.

2- **النسخة الثانية، ورمزت لها بالرمز" ب ":**

وهي نسخة مكتبة الغازي خسرو بك بسراي بوسنة، تحت رقم "355/5".

- عدد لوحاتها: "8" لوحات.
- عدد الأسطر: 39 سطرا .
- عدد الكلمات في السطر: 16-17 كلمة تقريبا.
- نوع الخط "تعليق".
- اسم الناسخ: لا يوجد.
- تاريخ النسخ: لا يوجد.

المطلب الرابع: نماذج من نسخ المخطوط:

اللوحة الأولى من "أ"

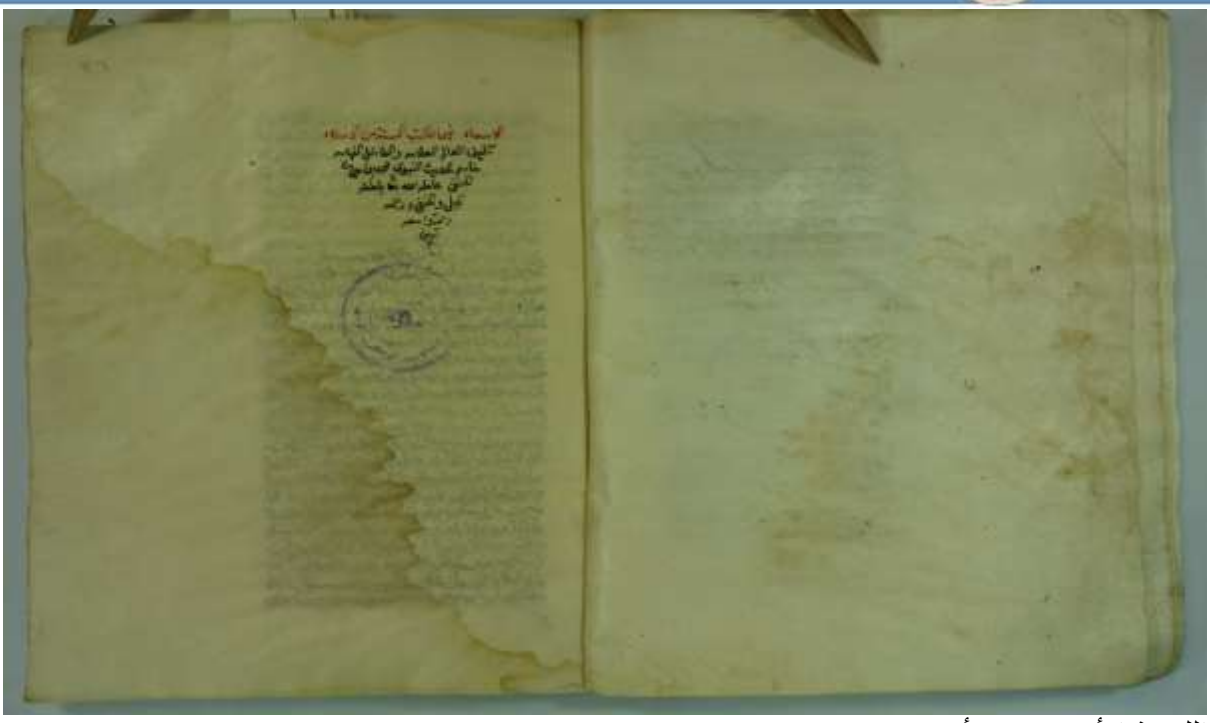

اللوحة الأخيرة من "أ"

اللوحة الأولى من "ب"

اللوحة الأخيرة من "ب"

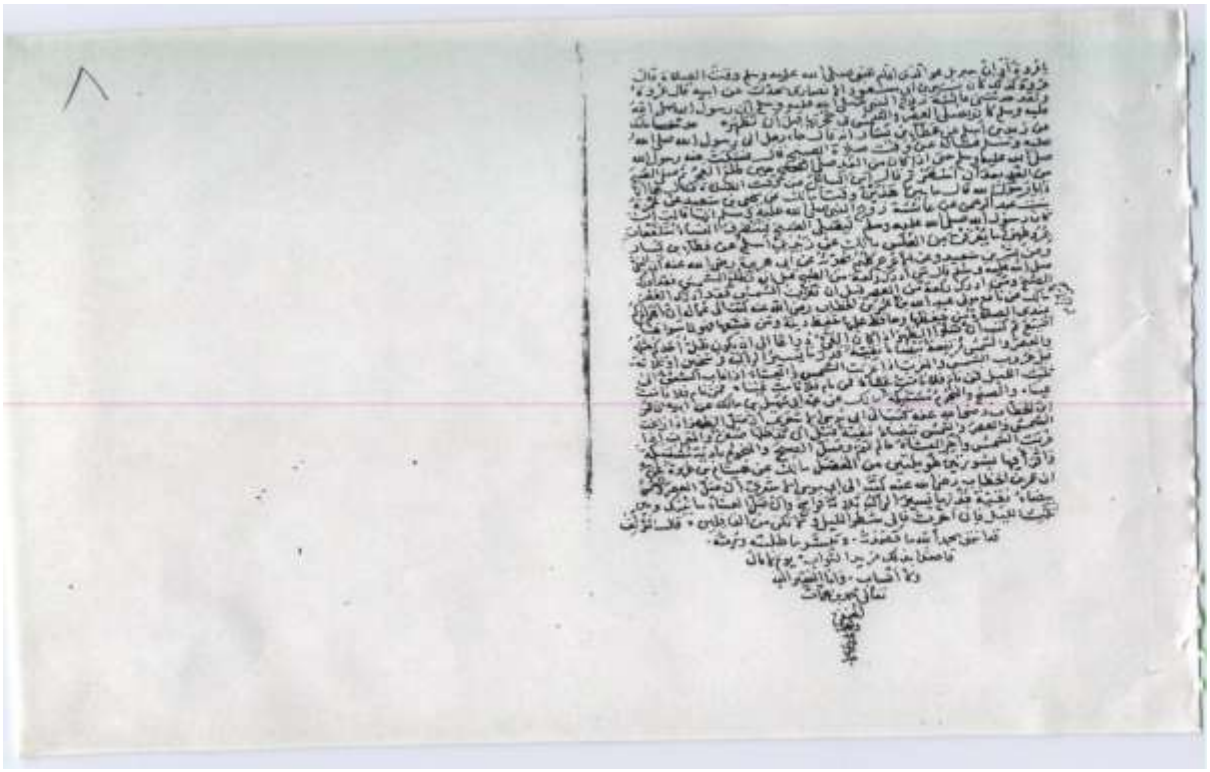

القسم الثاني

النص المحقق من بداية الكتاب إلى آخر ثبت صحيح مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع لأهل الحديث منارا، ووضع لهم القبول، فكانوا أطول الناس أعمارا، نشهد أن الله لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يزل للذنوب غفارا، وللعيوب ستارا، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، المستزيد من انتسب إليه عزا وفخارا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما ذكره الذاكرون ليلا ونهارا.

أما بعد:

فيقول الراجي عفو ربه، وأسير وصمة ذنبه محمد بن همات الحنفي -أجرى الله عليه وعلى والديه عوائد بره الوفي-: إن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وإن الإسناد خصيصة لهذه الأمة دائمة، وطريقة إلى الساعة قائمة، حفظ الله به أصول هذا الدين، وإليه أشار بقوله: ﴿ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ﴾"[1]، وفي أول صحيح مسلم عن عبد الله بن المبارك"[2]: « الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»"[3]، وقال الإمام الشافعي ﷺ: «الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري»"[4]، وقال الإمام الطوسي"[5]: «قرب الإسناد قرب من الله تعالى»"[6]؛ فلذلك رغب في تحصيل الإسناد من رغب السلف والخلف، وركب رواحل الشدائد والمشاق من على فضله وقف؛ إذ الغرض حفظ السنة والكتاب من تلاعب أهل الضلال والارتياب، غير أنه عظيم الخطر عند أهل الحديث والأثر؛ كيف وقد قال سيد البشر: « اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم» رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنها-"[7]، وعليه فكان [ظ/37] ينبغي الإمساك خشية الخطأ المفضي إلى الهلاك، لكن الامتثال لقوله"[8] ﷺ أمثل وأقوم، فقد قال -عليه الصلاة والسلام-: «بلغوا عني ولو آية» رواه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-"[9]؛ فلذلك غلب الرجاء في الدخول في عموم دعواته المستجابة لخصوص هذه العصابة بنحو قوله ﷺ: « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه» الحديث رواه الترمذي من حديث ابن مسعود ﷺ، وقال: "حسن صحيح"[10]، وقوله ﷺ: «اللهم ارحم

1"" سورة الأحقاف: من الآية 4.

2"" هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، الإمام، شيخ الإسلام، سمع من: سليمان التيمي، والأوزاعي، وأبي حنيفة، وغيرهم كثير، وحدث عنه: معمر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وغيرهم كثير، توفي في رمضان سنة: 181 ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 8/ 378؛ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، 3/ 32.

3"" صحيح مسلم ، 15/1.

4"" مناقب الشافعي، للبيهقي، 143/2.

5"" هو: محمد بن أسلم بن سالم الطوسي، الإمام أبو الحسن الكندي، أحد الأبدال الحفاظ، عني بالأثر قولا وعملا، ومن مصنفاته المسند، والأربعين، توفي سنة: 242ه. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, للذهبي، 1212/5.

6"" معجم شيوخ ابن الأعرابي، لابن الأعرابي، 20/1.

7"" لم أقف عليه في صحيح البخاري، والصحيح أن هذا الحديث رواه الإمام الترمذي عن ابن عباس –رضي الله عنهما-. سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، 66/5، برقم: 2951. قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

8"" في ب "الأمره".

9"" صحيح البخاري، كتاب أحاديث الانبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، 170/4، برقم: 3461.

10"" سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، 597/4، برقم: 2848.

خلفائي الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس» رواه الطبراني من حديث ابن مسعود ﷺ أيضا"[1].

فلهذه الكلمات الصادقة، والألفاظ العذبة الرائقة، بادرت إلى جمع أسانيد الكتب الشهيرة، التي هي بالقبول حقيقة جديرة، من طريق شيخنا وحيد عصره، وفريد دهره، من انعقد الإجماع على تحقيقه وفضله، وعلو قدره ونبله، سيدنا ومولانا عبد الله بن سالم البصري، لا زالت شآبيب بركاته جاريه، ودراري كراماته، في سماء الإقبال باقية، وبالسند إليه أقول:

"أما صحيح البخاري"

فقد أخبرنا به عن شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي"[2]، عن أبي النجا سالم بن محمد السنهوري"[3]، عن النجم محمد بن أحمد بن علي الغيطي"[4]، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري"[5]، عن شيخ السنة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني"[6]، عن الأستاذ إبراهيم بن أحمد التنوخي"[7]، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار"[8]، عن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي"[9]، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب السجزي الهروي"[10]، عن أبي الحسن

1"" أخرجه الإمام الطبراني بلفظ: عن عبدالله بن عباس –رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: «اللهم ارحم خلفاءنا» ، قلنا: يا رسول الله، وما خلفاؤكم؟ قال: «الذين يأتون من بعدي، يروون أحاديثي وسنتي، ويعلمونها الناس». المعجم الأوسط، للطبراني، باب الميم، من اسمه محمد، 77/6، برقم: 5846. قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا هشام بن سعد، ولا عن هشام إلا أبي فديك، تفرد به أحمد بن عيسى العلوي". وقال الهيثمي: "في الحديث أحمد بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب". ينظر: مجمع الزوائد، للهيثمي، 126/1.

2"" هو: محمد بن علاء الدين، أبو عبد الله شمس الدين القاهري الأزهري الشافعي، الشيخ الإمام الحافظ الرحلة العلامة الفقيه المحدث الشهير، له ثبت يجمع مشايخه ومروياته، توفي سنة: "1077". ينظر: ديوان الإسلام، للغزي، 229/1.

3"" هو: سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين ابن عز الدين أبو النجا السنهوري المصري المالكي الإمام الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ، وكان أجل أهل عصره من غير مدافع، وهو مفتي المالكية ورئيسهم، مات سنة: (1015هـ). ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، 204/2.

4"" هو: محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الشيخ الإمام العلامة، المحدث المسند، صاحب كتاب المعراج، شيخ الإسلام نجم الدين الغيطي الإسكندري، ثم المصري الشافعي، مات سنة: (984ه). ينظر: الكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي، 48/3.

5"" هو: القاضي الإمام شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، القاهري، الأزهري، الشافعي، ولد في سنيكة "بشرقية مصر" سنة: "823ه"، وأخذ عن: القاياتي، والعلم البلقيني، والشرف المناوي، وغيرهم، له من المصنفات: "فتح الوهاب بشرح الآداب"، و"غاية الوصول إلى شرح الفصول"، و"شرح الروض"، وغيرها، توفي سنة: "928ه". ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، 2/ 113.

6"" هو: أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، المصري، الشافعي، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولد بمصر سنة: "774 ه"، أخذ عن: الأنباسي، والبلقيني، والحافظ العراقي، له من المصنفات: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، و"لسان الميزان"، و"الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، وغيرها، توفي سنة: "852ه". ينظر: حسن المحاضرة، للسيوطي، 1/ 363.

7"" هو: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل التنوخي، البعلبكي الأصل، الدمشقي، نزيل القاهرة ومسندها، ولد سنة: 710ه، أخذ عن الحجار، والحافظ المزي، والحافظ البرزالي، توفي سنة: "800ه". ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي، 32/1.

8"" هو: أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي الحجار شهاب الدين المعروف بابن الشحنة المعمر، مسند الدنيا، سمع ابن الزبيدي، وابن اللتي، توفي سنة: "730ه". ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للحضرمي، 196/6.

9"" هو: الزبيدي، أبو عبد الله، الحسين بن المبارك, الفقيه الحنبلي, بغدادي المولد والوفاة, حدث في بغداد, ودمشق, وحلب, وغيرها، توفي سنة: "631ه". ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، 20/13؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 357/22.

10"" هو: السجزي، عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، مسند الوقت، الصوفي، أخذ عن أبي عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وغيرهم، توفي سنة: "553هـ". ينظر: تاريخ بغداد, للخطيب البغدادي، 113/21؛ وتاريخ الإسلام، للذهبي، 63/12.

عبد الرحمن بن محمد الدوادي"[1]"، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد السرخسي"[2]"، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري"[3]"، عن أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وقول الله عز وجل: ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ﴾ الآية"[4]".

ثنا ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري أخبرني محمد بن إبراهيم [و/38] التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»"[5]".

ثنا عبد الله بن يوسف ثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول» قالت: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا"[6]".

ثنا يحيى بن بكير، قال: ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب -وهو الزهري-، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله (ﷺ)من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه -وهو التعبد- الليالي ذوات العدد، ثم ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو بغار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ﴾ الآية"[7]"، فرجع بها رسول الله (ﷺ) يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها،

1"" هو: عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود أبو الحسن الداودي، شيخ خراسان جمال الإسلام، روى البخاري عن السرخسي كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب مع علو الإسناد، توفي سنة: "467ه". ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، 249/1.

2"" هو: السرخسي أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن حمويه ، ثقة وصاحب أصول حسان، توفي سنة: "381ه". ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، 520/8.

3"" هو: أبو عبد اله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري رواية صحيح البخاري عنه، رحل إليه الناس، وسمعوا منه هذا الكتاب، توفي سنة: "320ه". ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، 290/4.

4"" سورة النساء: من الآية 163.

5"" صحيح البخاري، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، 6/1، برقم: 1.

6"" صحيح البخاري، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، 6/1، برقم: 2.

7"" سورة العلق: الآيات "1-3"

العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

فقال: «زملوني»"[1] فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على [ظ/38] نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل في العبرانية"[2] ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله (ﷺ) خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل"[3]الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله (ﷺ): «أو مخرجي هم»، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي"[4].

قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري وهو"[5] يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فزعت"[6] منه، فرجعت فقلت: «زملوني زملوني» فأنزل الله: ﯩ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯪ"[7]"[8]، فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله بن يوسف، وأبو صالح، وتابعه"[9] هلال بن رداد، عن الزهري، وقال يونس، ومعمر بوادره"[10].

ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا أبو عوانة، قال: ثنا موسى بن أبي عائشة، قال: ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﯩ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯪ"[11] قال: كان رسول الله (ﷺ) يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه - فقال ابن عباس: فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله (ﷺ) يحركهما، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه - فأنزل الله تعالى: ﯩ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﯪ [القيامة: 17] قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه: ﯩ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﯪ [القيامة: 18] قال: فاستمع له وأنصت: ﯩ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﯪ [القيامة: 19] ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله [و/39] صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه"[12].

1"" في صحيح البخاري المطبوع ذكر زملوني مرتين.
2"" في صحيح البخاري المطبوع "بالعبرانية".
3"" في صحيح البخاري المطبوع "نزل".
4"" صحيح البخاري، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، 7/1، برقم: 3.
5"" في صحيح البخاري المطبوع "قال: وهو".
6"" في صحيح البخاري المطبوع "فرعبت".
7"" سورة المدثر: الآيات "1-5".
8"" في صحيح البخاري المطبوع "فأنزل الله تعالى: {يا أيها المدثر. قم فأنذر} إلى قوله {والرجز فاهجر} ".
9"" المتابعة: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظا ومعنى، أو معنى فقط، مع الاتحاد في الصحابي. ينظر: شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لعلي القاري، ص 352.
10"" صحيح البخاري، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، 7/1، برقم: 4.
11"" سورة القيامة: الآية 16.
12"" صحيح البخاري، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، 8/1، برقم: 5.

ثنا عبدان، قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، ح"[1]" وثنا بشر بن محمد، أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا يونس، ومعمر، نحوه عن الزهري أخبرنا"[2]" عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس -رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله (ﷺ) أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله (ﷺ) أجود بالخير من الريح المرسلة»"[3]".

حديث هرقل"[4]".

"وأما صحيح مسلم"

فقد أخبرنا به عن شمس الدين محمد البابلي، عن أبي النجا سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ أبي نعيم العقبي"[5]"، عن أبي الطاهر محمد بن عبد اللطيف بن الكويك"[6]"، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عبد الهادي الحنبلي"[7]"، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم النابلسي"[8]"، عن محمد بن علي صدقة الحراني"[9]"، عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي"[10]"، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي"[11]"، عن أبي أحمد الجلودي -بضم الجيم واللام- النيسابوري"[1]"، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان"[2]"، عن مؤلفه إمام أهل السنة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، قال:

1"" مما هو معهود عند أهل الحديث ومؤلفيه: أنه إذا كان للحديث إسنادان أو ما يزيد عن ذلك، جمعوا بين الأسانيد في متن واحد، وأنهم إذا انتقلوا من سند إلى إسناد آخر كتبوا بينهما حاء مفردة مهملة، صورة: "ح"، والذي عليه أهل الحديث أن ينطق القارئ بها كذلك مفردة. شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي، للحافظ العراقي، 497/1.

2"" في صحيح البخاري المطبوع "أخبرني".

3"" صحيح البخاري، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، 8/1، رقم: 6.

4"" وهو حديث طويل ذكره الإمام البخاري في صحيحه، ولعل المصنف اكتفى بالإشارة إليه لطوله ولشهرته، ولكون هذا البحث مختصرا سأكتفي بالإشارة إلى الحديث في كتاب صحيح البخاري، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، 8/1، رقم: 7.

5"" هو: رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد، مفيد القاهرة محدث العصر الزين أبو النعيم وأبو الرضا العقبي، ثم القاهري الصحراوي الشافعي، المقرئ، توفي سنة: "852ه". ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، 226/3.

6"" هو: الربعي محمد بن محمد بن عبد اللطيف التكريتي الإسكندري مسند القاهرة ابن الكويك شرف الدين أبو الطاهر بن القاضي عز الدين أبي اليمن ، توفي سنة: "821ه". ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي، 36/7.

7"" هو: المقدسي أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن قدامة بن مقدام الحنبلي، سمع على أحمد بن عبد الدائم "صحيح مسلم"، توفي سنة: "749ه". ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد, للفاسي، 97/2.

8"" هو: أحمد زين الدين بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد، مسند الشام, زين الدين، أبو العباس المقدسي، الفندقي، الناسخ, نسخ بخطه أكثر من ألفي جزء، توفي سنة: "668ه". ينظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي، 1/ 375؛ وذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، للفاسي، 1/ 326 - 327.

9"" هو: الحراني، محمد بن علي بن محمد الشهير بابن الوحش، حدث بدمشق بكتاب الجامع الصحيح لمسلم عن أبي عبد الله الفراوي، توفي: "584ه". ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد, لابن نقطة، ص95.

10"" هو: أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي، النيسابوري، الشيخ الإمام المفتي مسند خراسان، فقيه الحرم، سمع صحيح الإمام مسلم من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي، توفي سنة: "503هـ". ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 615/19؛ ووفيات الأعيان، لابن خلكان، 290/4.

11"" هو: أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي، ثم النيسابوري، حدث عن محمد بن عيسى، وأبي أحمد النيسابوري الجلودي صحيح مسلم، توفي سنة: "448هـ". ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 19/18.

"كتاب الإيمان"

ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: ثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري - وهذا حديثه – قال: ثنا أبي، قال كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني"[3]"، قال: فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين - أو معتمرين - فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله (ﷺ)، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا في المسجد اكتنفته"[4]" أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن [ظ/39] صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا أناس"[5]" يقرءون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، فقال: «إذا"[6]" لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني»، والذي يحلف به عبد الله بن عمر «لو أن لأحد منهم"[7]"مثل أحد ذهبا، فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر» ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله (ﷺ) ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي (ﷺ)، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله (ﷺ): «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال متى الساعة"[8]"؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، قال: ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال"[9]": «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»"[10]".

1"" هو: محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن، الإمام الزاهد القدوة الصادق، أبو أحمد النيسابوري الجلودي، الصوفي، راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، توفي سنة: "368 هـ". ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 301/16.

2"" هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن سفيان العلامة المحدث، الفقيه الحنفي النيسابوري، سمع الصحيح من الإمام مسلم، ورواه وجادة وهو في الحج، ولازم مسلما مدة، وبرع في علم الأثر، مات في سنة: "308هـ". ينظر: والوافي بالوفيات، للصفدي، 128/6.

3"" هو: معبد بن عبد الله بن عليم الجهني البصري: أول من قال بالقدر في البصرة. سمع الحديث من ابن عباس وعمران بن حصين وغيرهما، ومن تلاميذه: غيلان الدمشقي، صدوقا، ثقة في الحديث، من التابعين مات سنة: "80 هـ"، ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، 225/10؛ وميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، 183/3.

4"" في صحيح مسلم المطبوع "فاكتنفته".

5"" في صحيح مسلم المطبوع "ناس".

6"" في صحيح مسلم المطبوع "فإذا".

7"" في صحيح مسلم المطبوع "لأحدهم".

8"" في صحيح مسلم المطبوع "قال: فأخبرني عن الساعة".

9"" في صحيح مسلم المطبوع "قال لي".

10"" الإمام مسلم في: صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، 36/1، برقم: 8.

ثنا محمد بن عبيد الغبري، وأبو كامل الجحدري، وأحمد بن عبدة قالوا: ثنا حماد بن زيد، عن مطر الوراق، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: لما اشتهر"[1]معبد بما تكلم به في شأن القدر أنكرنا ذلك، قال: فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة، وساقوا الحديث بمعنى حديث كهمس وفيه بعض نقصان وزيادة"[2].

وحدثني محمد بن حاتم، قال: ثنا يحيى بن سعيد [و/40] قال: ثنا عثمان"[3] بن غياث، قال: ثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن قالا: لقينا ابن عمر ﷺ فذكرنا القدر، وما يقولون فيه، واقتص الحديث كنحو حديثهم، عن عمر رضي الله عنه، عن النبي (ﷺ)، وفيه شيء من زيادة وقد نقص منه شيئا"[4].

ثنا حجاج بن الشاعر، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم"[5].

ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، جميعا عن ابن علية، قال زهير: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة ﷺ قال كان النبي ﷺ يوما بارزا للناس، فأتاه رجل، فقال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه"[6]، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر»، قال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تعبد الله، لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك»، قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: " ما المسئول عنها أعلم"[7] من السائل، و سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها، فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراة الحفاة رءوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان، فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا صلى الله عليه وسلم: ﴿ئي ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئى﴾ إلى قوله: ﴿ئي بح بخ بم بى بي ئى﴾"[8] قال: ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله (ﷺ): «ردوا علي الرجل»، فأخذوا ليردوه، فلم يروا شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم»"[9].

ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال ثنا محمد بن بشر، قال ثنا أبو حيان التيمي، بهذا الإسناد مثله، غير أن في روايته: «إذا ولدت الأمة بعلها» يعني السراري"[10].

ثنا زهير بن حرب، قال: ثنا جرير، عن عمارة وهو ابن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سلوني»، فهابوا"[1] أن يسألوه، فجاء رجل، فجلس عند

1"" في صحيح مسلم المطبوع "لما تكلم".
2"" المرجع السابق 38/1، برقم: 8.
3"" في النسخ المخطوطة "عمر بن غياث"، والصحيح ما أثبته.
4"" الإمام مسلم في: صحيحيه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، 38/1، برقم: 8.
5"" صحيح الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، 38/1، برقم: 8.
6"" في صحيح مسلم المطبوع "كتابه".
7"" في صحيح مسلم المطبوع "بأعلم".
8"" سورة لقمان: الآية 34.
9"" صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، 39/1، برقم: 9.
10"" صحيح الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، 39/1، برقم: 9.

[ظ/40] ركبتيه، فقال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «لا تشرك به"[2]" شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان»، قال: صدقت، قال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه"[3]"، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله»، قال: صدقت، قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: «أن تخشى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك»، قال: صدقت. قال: يا رسول الله، متى تقوم الساعة؟ قال: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وسأحدثك عن شرائطها: إذا رأيت المرأة تلد ربتها"[4]" فذلك"[5]" من أشراطها، وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض، فذلك"[6]" من أشراطها، وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان، فذلك"[7]" من أشراطها في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله "، ثم قرأ: ﴿ئى ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى "[8]"، ثم قام الرجل، فقال رسول الله (ﷺ): «ردوه علي»، فالتمس، فلم يجدوه، فقال رسول الله (ﷺ): «هذا جبريل، أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا»"[9]".

Reference

القرآن الكريم.

١. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبي الفضل "ت1206هـ"، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ - 1988م.

٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني "ت1382هـ"، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط 2، 1982م.

٣. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبي الفضل "ت1206هـ"، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408هـ- 1988م.

٤. مقدمة التحقيق لكتاب: "التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث السعادة"، لابن همات الحنفي، تحقيق: أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، بيروت- لبنان، ط1، 1407ه-1987م.

٥. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي "ت1237هـ"، دار الجيل- بيروت، ط1، 1411ه.

٦. منهج ابن همات الدمشقي في كتابه "قلائد الدرر على نتيجة النظر" –دراسة تطبيقية-، د. محمد مصلح محمد الزعبي، جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، الأردن، د.ط، د.ت.

1"" في صحيح مسلم المطبوع "فهابوه".
2"" في صحيح مسلم المطبوع "بالله".
3"" في صحيح مسلم المطبوع "وكتابه".
4"" في صحيح مسلم المطبوع "ربها".
5"" في صحيح مسلم المطبوع "فذاك".
6"" في صحيح مسلم المطبوع "فذاك".
7"" في صحيح مسلم المطبوع "فذاك".
8"" وهو قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَۖ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾ سجى سجدلُقْمَان : تخمتحمسحجد. وهي موجودة كاملة في صحيح مسلم المطبوع.
9"" الإمام مسلم في: صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، 40/1، برقم: 10.

٧. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي "ت748هـ"، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ- 1985م.
٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي "ت681هـ"، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1414ه-1971م.
٩. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري "ت261هـ"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٠. مناقب الشافعي، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي "ت458 هـ"، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، ط1، 1390هـ- 1970م.
١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي "ت748هـ" تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ- 1993م.
١٢. معجم شيوخ ابن الأعرابي، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري "ت341 هـ"، تحقيق: محمود محمد نصار، السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
١٣. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة، الترمذي، أبي عيسى "ت279هـ"، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998م.
١٤. صحيح البخاري، لمحمد أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري الجعفي "ت256ه"، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
١٥. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني "ت360هـ"، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
١٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي "ت807هـ"، تح: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994م.
١٧. ديوان الإسلام، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الغزي "ت1167هـ"، تح: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1411هـ- 1990م.
١٨. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي ، الدمشقي "ت1111هـ"، دار صادر – بيروت، د.ط، د.ت.
١٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي "ت1061هـ"، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ- 1997م.
٢٠. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» "ت1067هـ"، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، 2010م.
٢١. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي "ت911هـ"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1387هـ-1967م.
٢٢. المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي "ت845هـ"، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط2، 1427هـ- 2006م.

٢٣. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة الحضرمي الشافعي "ت 870هـ"، تحقيق: خالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط1، 1428هـ.
٢٤. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي "ت764هـ"، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.
٢٥. تاريخ بغداد, لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي "ت463هـ", تح: الدكتور بشار عواد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت, ط1، 1422هـ - 2002م.
٢٦. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة " ت851هـ"، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1407 هـ.
٢٧. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، لعلي بن "سلطان" محمد، أبي الحسن الملا الهروي القاري "ت1014هـ"، تح: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.
٢٨. ألفية العراقي، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي "ت806هـ", تح: عبد اللطيف الهميم- ماهر ياسين فحل, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان, ط1، 1423هـ - 2002م.
٢٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي "ت902هـ" منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٣٠. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد, لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبي الطيب الحسني الفاسي "ت832هـ", تحقيق: كمال يوسف الحوت, دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان, ط1، 1410هـ-1990م.
٣١. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد, لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبي بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي "ت629هـ", تحقيق: كمال يوسف الحوت, دار الكتب العلمية, ط1, 1408هـ - 1988م.
٣٢. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "ت852هـ"، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط1، .
٣٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي "ت748هـ"، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 1382هـ - 1963م.